العدو

الارتداد الهمجي !

■ ما الفرق بين ١٩٤٨ و ١٩٧٠ ؟

قبل ٢٢ عاما تعرض شعب فلسطين للاقتلاع من أرضه ، على يد عصابات صهيونية ، متحالفة مع جيش الانتداب البريطاني . وكما نذكر فان حجم الابادة التي تعرض لها الفلسطينيون ، لم تكن بحجم الابادة الملكية الاردنية .

قبل ٢٢ عاما أرادت الصهيونية ان تسلب وطنا قائما ، وتطرد شعبه ، وفعلت ذلك .

ما جرى في الاردن يختلف تماما : فالعصابات الملكية المستوردة من البادية تتحرك وفق توجه واحد : اعادة الوطن الاردني ٢٢ عاما او اكثر الى الوراء . اي العودة الى الصحراء . ففي ذهن البدوي الساذج ان العودة الى الصحراء هي من سلب « الاخلاق العربية » .

لذلك كان الجندي البدوي ، يبدي استياءه البالغ من منظر البنايات المرتفعة . ذلك في وهمه ، امر له علاقة بالفساد او التخنث او .. ابليس ، وقد استخدم العملاء هذه البساطة ليحولوها الى ارتداد همجي .

لكن بطل في شخصية المرتزق العميل ، شخصية الجاهلي : قاطع الطريق ، سافك الدماء ، اللص ، البطل بابة مقاييس ، وهكذا اسرع عدد من جنود حابس المجالي ، الى عدد من المحلات ، ونهبوا قمصانا ، أنهم يريدون ان يجعلوا مما « القمر والنيون » في الصحراء ، لكنهم بالطبع ، يخسرون الاثنين معا .

ان هذا الواقع لا يعفي الامبريالية من دورها . لكنه يكشف عن الادوات التي تستخدمها في العالم الثالث .

وان الصراع مع جيش البدو الملكي ليس صراعا مع جيش اكتشاري جديد .. بل صراع بين شريحة الانسان ، وبقايا الانسان الاول .. المتخلف ، الذي يستخدمه الرجعيون العملاء لينفذوا بواسطته ، مآربهم .

□ □ □

■ قال احد المقربين من القصر من القصر الملكي في حديث خاص لقريب له :

« امس ليلا كان الملك يضحك بصخب وهو ينظر الى عمان تحترق ، وبدا بشكل ما يشبه والده في لحظات شهيرة من عمره . وامام المحفين الفرنسيين الذين زاروه اتجه نحو طاولة الطعام واخذ ياكل بشراهة مستفزة ، وهو يواصل الضحك بصخب ، وحين لاحظ دهشة المحفيين قال لهم : لقد خدعوني ! »

الاردن الجديدة قفزان ملكي آخر

مهمته اتمام المرحلة الثانية من المؤامرة

حول الحكومة الجديدة التي شكلها الملك حسين امس، كتب المحرر السياسي « للهدف » :

حكومة جديدة ؟ ام فصل في المسرحية التي باتت رائحتها تزكم الانوف ؟

لنستعرض الرف الجديد :

١ – احمد طوقان : رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، كان رئيسا للديوان الملكي ، ذيلا للملك كان ولا يزال . مرة وزير الدفاع عند التلهوني . مسقط راسه نابلس ، قضيته الاساسية التي تشغل باله وتقود تصرفاته هو انه قزم ، لا يتجاوز طوله ١٢٠ سنتيمترا !

بدا حياته موظفا تحت جناح الانتداب الفلسطيني ، ثم اشتغل بمناصب تعليمية في الاونيسكو . دخل الى منصب مدير التعليم العام للاجئين في وكالة الغوث وساهم خلال عمله في تنفيذ برنامج محو الروح الفلسطينية الوطنية . انه على اتصال مستمر بالسفارة البريطانية . (فلسطيني) .

٢ – يحيى الخطيب : وزير مواصلات طوقان . لا ناقة له في الامر ولا جمل ، منتهى طموحه ان يكون وزيرا للمواصلات !

٣ – سامي ايوب : وزير الزراعة له تاريخ قديم بالاتصالات المستمرة مع القصر ، وكذلك علاقات في تهريب الحشيش مع ناصر بن جميل (فلسطيني) .

٤ – فواز الرويسان : يتولى الان منصب وزير الاوقافوالعدلية والمالية (ربما الوزارة الاخيرة تولاها بسبب خبراته العريقة بالرشوة والارتشاء) كان يشغل منصبه مدير الجمارك العام ، وهو – من ذلك المكان – مشهور بالرشوة شهرة لا حدود لها .

٥ – صالح الشرع : يتولى الان وزارة الداخلية ، وهو ضابط امن سابق في منطقة السلط ، مشهور بفاشيته البطاشة . كان في الوزارة العسكرية التي تولت قيادة الايام الفاشية الحمراء (عسكري) .

٦ – مفلح عوض الله : يتولى الان منصب الشؤون القروية، مرتاح حاليا لانه نال في العرس الدامي قرصا !

٧ – عكاش الزبن : وزير الدفاع، اختير لهذا المنصب بسبب ولائه البدوي الذي يشكل الان محور القوة الملكية . هو قائد سلاح المدرعات سابقا ، وسابقا ايضا رئيس محكمة امن الدولة ، انه من علامات البطش الهمجي ، احضر لانه يقف ضد عاكف الفايز وفي ميزان القوى يشكل هذا الامر – بدوبا – اهمية كبرى . (عسكري) .

٨ – عبد المجيد الشره : وزير التعليم حاليا ، ومواهبه لهذا المنصب هو انه بدوي .

٩ – عمر نابلسي : مجيؤه الى وزارة الاقتصاد سببه اتصاله باحمد طوقان ، وهذه موهبة ثمينة . (فلسطيني) .

١٠ – مازن عجلوني : وزير الدولة الراهن لشؤون رئاسة الوزراء ، ومرافق الملك الخاص الذي عين في هذا المنصب منذ اقل من عام . كان قبل عام ٦٧ رهن الاعتجاز المنزلي ، ولكنه اطلق « باعجوبة » بعد الحرب وعين امينا للعاصمة ، وكان يتظاهر بالانتساب للصف الوطني ولكن الكثيرين يتهمونه بانه هو الذي كشف للملك تنظيم الضباط الاحرار. له تاثير كبير على الملك حسين، وبمعظم الوقت معه بالقصر (عسكري)

١١ – يعقوب ابو غوشة : وزير صحة وتعمير ، مجرد امعة (عسكري - فلسطيني) .

١٢ – عدنان ابو عودة : وزير اعلام . امعة اخرى (عسكري – فلسطيني) .

١٣ – فؤاد قاقيش : من السلط وزير نقل ومعل وشؤون اجتماعية ، امعة ثالثة .

ما معنى هذه الحكومة

ذلك هو الرف الجديد من العملاء، وكما هو واضح : فيه خمسة من العسكريين على الاقل معظمهم كان في صف حكومة الداوود الملطخة بالعار ، وفيها مدسوسون فلسطينيون مثلما تحت مظلة « الفلسطيني » الداوود تمت المجزرة .

ما معنى هذه الحربائية الملكية ؟ انه بعد تسعة ايام من الحكومة العسكرية التي جاءت قبل الملك لرولو راجع ص٢) لتبقى ، او لتبقى سنة على الاقل كما قال وزير الاعلام العسكري امس – يتراجع الملك ويشكل حكومة اقزام ..

لا شك انها هزيمة ، ولكنها اقل مما يصمم الفدائيون على تسجيله : انهم يريدون اسقاط النظام الان. فبعد تشكيل الحكومة العسكرية امس ، بغطاء مدني ، فان جسرا اكثر متانة، قد اخذ يربط عمان بتجمع القاهرة . وكان المراقبون قد نسبوا استقالة الداوود المشيرة الى ضغط موردس عليه من القاهرة ، بينما رات صحيفة « الاهرام » ان القرار قد اتخذ لامر له علاقة « بضميره كانسان وكمواطن عربي » .

كان واضحا منذ بدء اجتماعات القاهرة ، ان الزعماء لن يخترقوا في مطالبهم سقف : حكومة وطنية بديلة ، ولم يكن هناك من تمييز بين حكومة وطنية او مدنية . وهكذا فان من شان خطوة الحسين الاخيرة ان تهدىء من « خواطر الزعماء » ، « مشاعر الحزن » ، وبالتالي سحب اليد ، ايذانا باسدال الستار .

وبالامس صرح النميري ان موضوع التدخل العسكري غير قائم او وارد .

فما الذي يبقى ؟

لقد ادان الزعماء في وقت متاخر ومتاخر ، النظام في الاردن ، وكانت الادانة اعلامية ومجانية . ومقابل ذلك فقد اتيح للنظام ان يمضي في الخوض في دماء الجماهير عبر لعبة الحكومة الوطنية « المدنية » .

فقد اكد الحسين امس في رسالته الى عبد الناصر ان القوات الاردنية « لم تقف الان حول اربد والرمثا بانتظار تنفيذ الاتفاقية . »

وهذا يعني ان قوات الملك تستهدف المناطق المحررة ، بين لحظة واخرى .

والزعماء العرب الذين استقبلوا – نقيضهم – ابو عمار امس ، لم يلتفتوا الى الى تاكيده اكثر من مرة، بان الاتفاقية كذبة ، وان الذي وقعها هو الحسين فقط .

لذلك تجد المقاومةنفسها مرة اخرى وحيدة في وجه نظام فاشي . فما الذي يمكن ان يؤدي اليه « غضب » عبد الناصر ، ازاء حسين الذي رفض حتى حضور القمة ، وهو الذي كان يتهالك دائما على حضورها .

ان الامر شبه مؤكد ، هو ان تتقدم المدرعات الاردنية مرة اخرى ، معززة بالطائرات ، الى اربد والرمثا وجرش . وعند النظر الى الخسائر الفادحة التي منيت بها الجماهير ، فان المقاومة ستجد نفسها مدعوة لخوض معركة غير متكافئة ، بينما ستتعرض الجماهير مرة اخرى الى قصف وحشي ، لن تكون نتائجه ، مختلفة عن عمليات القصف الاخرى .

ان المهمة المطروحة الان ، وعلى الفور ، هي انقاذ الجماهير ، وعدم استنزاف طاقات اكبر للمقاومة ، واما جهده الهجمة على المقاومة ان يكون لها خيار آخر ، ما دام زمام « المبادرة » قد انتقل الى الجيش ، وسط ظرف يختلط فيه التواطؤ بالضغوطات بالهمجية .

لكن هذا لا يعني لحظة واحدة ، ان تتخلى المقاومة عن حقها في التواجد في الساحة الاردنية ، ليس التواجد فحسب ، ولكن القتال حتى النصر ، رغم انف الاخرين . كل الاخرين .

المملكة الاردنية الهاشمية
وزارة الخارجية
عمان

الرقم ٦/٢٣٢٤/٣٠
التاريخ ١٩٦٧/١٠/٧

سري وشخصي

سعادة السفير الاردني في روما الحضرة

اشارة الى مذكرتكم رقم ب/ ١٢٣٨ تاريخ ١٩٦٧/١٠/٧ المتعلقة بما نشرته جريدة الديلي اكسبرس في روما ان ما ارجوه من سعادتكم بشكل سري للغاية اجراء الاتصالات مع دوائر الاعلام والنشاط الايطالي للابحار الى العاصمة الايطالية لنشر نشرأنباء عن اجتماعات ملك الاردن السري وبشكل مع السلطات الاسرائيلية وكذلك الاجتماع مع أصحاب الصحف الايطالية الكبرى وخاصة مع جريدة الديلي اكسبرس التي انبأنا بأي شكل من الاشكال ولو كلف ذلك مبلغ خمسة الاف دينار مع التفضل على الوسع.

كما وارجو الاتصال بالسفير الاسرائيلي في روما مؤكدا بانه اذا تم سري للغاية الاتفاق على اصدار بيان يعني ما نشرته جريدة الديلي اكسبرس حول احتمال مثول الملك برئيسةغولدا اسرائيل السيد ليفي اشكول وابلاغه أن اي حكومة حديثة في الاردن لا تأثر سياستها الخارجية بطلقة بتحرير الوزارة وان الاتفاقيات السرية التي عقدت بشكل سري مع حكومة اسرائيل لا تزال سارية المفعول وملزمة بها الحكومة الحاضرة وغيرها من الحكومات القادمة.

وحتى نعمل سعادتكم

رئيس الديوان
مدير الخارجية
بعثة الملوي

نسخة للديوان الملكي الهاشمي
نسخة للملك السري

احدى الوثائق التي تثبت ضلوع النظام الملكي في الاردن بالاتصالات مع اسرائيل ، وهي الاتصالات التي سبقت المجازر

حتى « الاصدقاء » يعترفون !

قالت صحيفة « التايمز » امس ،انه من الخطا المميت بالنسبة الى الملك حسين او الاشخاص المحيطين به ، ان يتحدلوا او يتصرفوا من موقف المنتصر اثر اعلان وقف اطلاق النار .

واضافت الصحيفة : ان مثل هذا الامر يبدو مستحيلا بعد كل هذه المذابح من الجانبين (؟..) ، الا ان البديل الوحيد امام الملك هو ان يستمر في حكم البلاد بواسطة الجيش ، الا انه اذا كان لجيش الاردني سيتحكم في الفلسطينيين في الضفة الشرقية بينما يتحكم الجيش الاسرائيلي فيهم في الضفة الغربية ، فالى متى يستطيع هذا الوضع ان يستمر ؟

... وقتالنا ضد اسرائيل مستمر !

تل ابيب – ٢٦ – روبتر : صرح ناطق عسكري اسرائيلي بان صاروخا واحدا من نوع كاتيوشا سقط في منطقة مستعمرة رامات نفتالي بالجليل الاعلى في ساعة مبكرة من صباح اليوم في الحادث الثاني من نوعه منذ بدء القتال في الاردن .

نموذج لعمليات الاغاثة المزعومة :

المساعدات البريطانية فقط للفاشست !

□ ذكرت صحيفة « فايننشال تايمز » اللندنية ، في عددها الصادر في ٢٥ ايلول ١٩٧٠ ، نبأ خاصا عن « الاستياء » في وزارة الخارجية البريطانية بسبب رفض الصليب الاحمر استعمال المساعدات الطبية التي قدمتها الحكومة البريطانية في عمليات الاغاثة التي يقوم بها الصليب الاحمر في الاردن .

وذكر النبأ ان ما قدم من مواد وموظفين بما فيه مستشفى ميدان ، نقلوا الى قبرص في وقت مبكر من هذا الاسبوع « استجابة لطلب الملك حسين يوم الاحد الماضي بنجدة طبية » . ولكن لجنة الصليب الاحمر الدولية التي تقوم بعملية تنسيق كافة جهود الاغاثة قالت بانها غير قادرة على القبول بما ارسلته الحكومة البريطانية بسبب « مصاعب لا يمكن تجاوزها » .

وكان هذا الرد الغامض قد اعطي ليلة الاربعاء الماضية لبعثة من وزارة الدفاع البريطانية سافرت الى جنيف بزعم الاطلاع على كيف ستستعمل هذه المساعدة التي ارسلتها الحكومة البريطانية !

وذكر النبأ : « ان احدا في وزارة الخارجية لا يقول ما هي تماما عبارة « مصاعب لا يمكن تجاوزها » . وفي الواقع ، غير واضح ما اذا كانت قد شرحت لوزارة الدفاع . الا انه يبدو بان الرفض (رفض الصليب الاحمر) هو معارضة سياسية ، لها علاقة بالمصدر الغربي للمساعدة – وهويتها العسكرية ايضا ! واضاف النبأ يقول : « ان الحكومة البريطانية هي الان على اتصال مباشر مع السلطات الاردنية لمعرفة ما اذا كان ممكنا الاستفادة من مساعدة الاغاثة خارج رعاية اللجنة الدولية للصليب الاحمر – اي عندما يسمح الوضع ببدء عمليات الاغاثة » !

مخصصة للاصابات العسكرية فقط في الجيش الاردني الذي يقوم بالمجزرة !

وعزف نيكسون – تتمة

اسرائيل ولا تحبها الانظمة العميلة والانظمة المعادية لاي تحرك جماهيري . فلماذا اذن لا تتشارك كل هذه القوى « المزعوجة » وتقوم بعملية مشتركة لاستئصال سبب « الازعاج » من جذوره ، وبعد نجاحهم في ذلك يصبح في مقدورهم أن يناموا بهدوء وان يعيشوا « بسلام » وان يعزفوا ما يشاؤون من اناشيد « الفرح » و « الحضارة » !!

هكذا كان بالضبط .. ولهذا كان تزويد الولايات المتحدة للنظام الاردني الرجعي العميل كمكافاة له على دوره في اقتلاع جذور « الازعاج » عبر شن حرب ابادة ضد جماهير فلسطين الشعر لها بدن كل انسان غير « متحضر » في العالم .. وستكون هنالك مكافات اكبر لكل الانظمة التي شاركت في تحضير هذه المجزرة ، حتى الذين كانت مشاركتهم مجرد ممارسة الصمت ..

هذه الصورة ، الواردة ، في الاحتمال الثاني ، باعتقادنا هي الصورة الحقيقية لعلاقة اطراف المؤامرة ببعضهم البعض .. والعملية كلها لوحة دموية عن الحضارة الراسمالية الحرة المحبة « للسلام » ..

ذلك وحده ما يفسر الوقاحة اللامتناهية لنائب وزير الدفاع الامريكي الذي قال اليوم ان الملك حسين استخدم السلاح المعطى له من امريكا استخداما حسنا (!) وانه لذلك ستقوم امريكا باعطائه تعويضا عن الذخائر التي صرفها وهي واثقة بان ذلك لن يغير من ميزان القوى في الشرق الاوسط □□

الانظمة تنتصر – تتمة

مقتنعين بعدم جدوى استمراره .

وعلى ضوء حقيقة ان سقوط هذا النظام امر محتم ، كان على الانظمة العربية « القاهرية » ان ان تتصرف ، فاما ان تستمر في محاولات انقاذ ذلك النظام وتثبيته ، على حساب المقاومة والجماهير الفلسطينية والعربية، فيصير سقوطه ضربة مباشرة لتلك الانظمة قد تؤدي الى اسقاطها الواحد بعد الاخر .. واما ان يكفوا عن محاولاتهم الفاشلة تلك ويتحولون من تاييد ذلك النظام ، الى فتح النار الاعلامية عليه ، الامر الذي يظنون انه يبرئهم امام جماهير هذه الامة من المجزرة البربرية التي تعرضت لها جماهير الشعب الفلسطيني .

والذي يبدو انه الاحتمال الاكثر قدرة على تفسير التحركات الرسمية العربية الحالية ، هو الاحتمال الثاني ، الذي يظنون عبره بامكانية تحويل سقوط نظام الاردن الرجعي المحتم ، من ضربة الى الانظمة العربية « المتحالفة » ، الى عملية تنظيف يلقى خلالها بكل آثار المجزرة مع النظام المتهاوي ..

نقول يبدو أن هذا هو الاحتمال دون ان نؤكده ، لان الجماهير الخارجة من المجزرة البربرية ، قد فدت الجبهة الاوعى والاخبر بحقيقة الانظمة العربية ، وهي بالتالي الجهة الاقدر على الجزم بحقيقة هذه الاحتمالات، وعلى اساس من الجزم ، هي حتما سوف تتصرف ، فهي الان الديان التاريخي لكل مجرم او عميل او متواطىء ، بل وحتى لكل جبان .. وان حكم الجماهير هو الحكم الوحيد الذي لا رد له ، ولا يخضع في الوقت نفسه لاعتبارات مرور الزمن .